مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
Eissn :2600-6405 Issn : 2353-0472
المجلد 8 / العـدد 4 (2020)، ص : 85- 112

التأثيرات الحضارية من خلال العلاقات الخارجية للملكة أكسوم مع الممالك المجاورة

The civizational influences of queen Axum's external relations with neighbouring kingdoms

د.بن موفق بومدين[1]

[1]جامعة الجزائر-2- الجزائر

boumedienbenmoufak@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/11/23 تاريخ القبول: 25 /2020/12 تاريخ النشر: 2020/12/31

ملخص :

اختلفت الدراسات التاريخية في أصول مؤسسي مملكة أكسوم، فهناك من يرجعها الى جنوب شبه الجزيرة العربية بحكم الهجرات العربية الى الساحل الافريقي لأسباب تجارية و أخرى سياسية ،حيث شكلت وحدة سياسية في الهضبة الاثيوبية ، وهناك من يرجعهم إلى اختلاط العنصر السامي والحامي ،حيث أسسوا مملكة تسخر بثروات طبيعية كالبخور والعاج و الذهب، الأمر الذي جعلها من أكبر الأسواق التجارية في العالم القديم، ومحل جذب الممالك المجاورة ،حيث كانت تربطها علاقات اقتصادية وسياسية تتحكم فيها الظروف. كما انجر عن تلك العلاقات تأثير حضارية ثقافية ودينية .

الكلمات المفتاحية: مملكة أكسوم .جنوب شبه الجزيرة العربية . مصر. النوبة

ABSTRACT

Studies differ as to the origins of the founders of the kingdom of Axum. There are those who attribute them to the southern region of the Arabian Peninsula due to the migrations carried out by Arab tribes to the African coast for commercial and other political reasons,There are those who trace their lineage to the mixture of the Semitic element with the Hamites

.Where they established a kingdom which exploits natural resources such as frankincense, ivory and gold Which makes it one of the largest commercial markets in the ancient world, and a place of attraction for neighboring kingdoms Where he was bound by economic and political relations controlled by the circumstances. These relations, especially with the south of the Arabian Peninsula, resulted in a civilized, cultural and religious influence

Keywords: the kingdom of Axum_ the Arabian Peninsula_ Egypt _ Nubia

---

المؤلف المرسل: د.بن موفق بومدين

.مقدمة:

تعد مملكة أكسوم من بين ابرز الممالك ألإفريقية التي عمرت حوالي خمس قرون من القرن الثاني ميلادي إلى غاية القرن السابع ميلادي،ساعدها في ذلك موقعها و ثرائها بالموارد ما انعكس على ازدهارها من الناحية الاقتصادية والسياسية، خاصة مع ملائمة الساحل الشرقي لأثيوبيا على إقامة موانئ تجارية و حربية، ما ترك أثره على ازدهار الحركة التجارية من تصدير و استيراد مع الممالك المزدهرة من جنوب شبه الجزيرة العربية و يونان و رومان و مروى ،انجر عنها احتكاك حضاري بتلك المجتمعات من كل الجوانب الحضارية، و إنه من العسر البحث في موضوع العلاقات الخارجية لأكسوم خاصة في القرون الماضية، وذلك لقلة المصادر والدراسات الأكاديمية التي تكاد تكون معدومة، و تعتبر المصادر العربية من أهم المصادر في دراسة هذا الموضوع ،نظرا للعلاقات التجارية والسياسية بين اليمن و الشرق الإفريقي ،فضلا عن الدراسات الأثرية والأنثربولوجية ، و لهذا فإن هذه الدراسة تهدف إلى البحث عن التأثيرات

الحضارية الناجمة عن العلاقات الخارجية لأكسوم مع العرب و مصر أثناء حكم البطالمة و روما .و منه يمكن طرح الاشكالية الآتية : **فيما تمثلت طبيعة العلاقات الخارجية للمملكة أكسوم، و مدى تأثيرها الحضاري على المجتمع الأكسومي؟.**

ولدراسة الموضوع الذي يعد إحدى المواضيع الحضارية في التاريخ الحضارات القديمة، يقتضي توظيف عدة مناهج منها التاريخي الوصفي: كأصل عام في سياق وعرض بعض الوقائع التاريخية أحداثها وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا ووصفها بتثبيتاتها حسب ما تطلبه موضوعنا. و كذا المنهج المقارن: إذ كان له دور في مقارنة بعض الأحداث التاريخية وذلك لمعرفة طبيعة العلاقات الخارجية لمملكة أكسوم مع الممالك المجاورة ، أثرها الحضاري .

2. التعريف بمملكة أكسوم حسب المصادر التاريخية:

عرفت أثيوبيا في الكتب والمخطوطات القديمة باسم الحبشة، نسبة إلى قبيلة "حبش" التي هاجرت من اليمن إلى مرتفعات القرن الإفريقي بعد انهيار سد مأرب ،وورد ذات المصطلح في التوراة، والذي يعني الأجناس المختلفة إشارة إلى التصاهر بين الساميين الوافدين من جنوب شبه جزيرة العربية و الحاميين من سكان البلاد الأصليين (1) .

و في المصادر اليونانية ذكر هذا اللفظ مرتين في الإلياذة و ثلاث مرات في الأوديسة، و ردده هيرودوت كتابه مصر ، لما وصف الأراضي الواقعة جنوب مصر، لما في ذلك السودان و إثيوبيا الحالية وبلدان الساحل الإفريقي، أما باللاتينية فقد كان اسم Abyssina يشير إلى الحبشة (2) ، أما عن أصل الاسم فهو Aithio وOps التي نعني به الوجه المحروق.

وبعيدا عن الاختلاف حول أصل الكلمة فإن المتفق عليه أن إثيوبيا أرض لها تاريخها العريق والقديم، إذ تعتبر من المواقع التي حملت لنا أقدم التجمعات

البشرية و نشاطات حضارية أخرى في مراحل تاريخية لاحقة أهمها حضارة أكسوم، هذه الأخيرة التي قامت في شمال شرق إثيوبيا (3) .

بحسب المصادر الأولية إن تاريخ مملكة أكسوم يمتد من القرن الأول على فترة تصل إلى الألف عام، وهو يشتمل على حملتين عسكريتين إلى داخل جنوب الجزيرة العربية في القرنين الثالث والرابع والسادس و حملة مروى في القرن الرابع ميلادي، أين شهدت أكسوم دخول المسيحية إليها كما تعاقب على عرشها قرابة العشرين ملكا عرف غالبيتهم من عملتهم فحسب، ومن بين هؤلاء يبرز اسم عيزانا و "كالب"، كما تناولت الروايات أسماء أخرى من الملوك، إلا أننا لا يمكن أن نعتمد عليها كثيرا و بحسب نص تاريخي يعود إلى' ماني " فإن أكسوم تمتعت بصيت واسع في القرن الثالث الميلادي والذي وصفها بأنها الثالثة في العالم و ربما الدلائل المادية في المدينة مازالت تحتفظ لنا بشيء من هذه القوة و مسلاتها الضخمة تعكس بلا شك تاريخا مجيدا ناهيك عن الأساطير والمأثورات المتعلقة بها (4) .

إلا أن الإشكال حول هذه المملكة يتمحور حول بداية ظهورها و ترجع بعض المصادر فترة ظهورها إلى الفترة الميلادية كما سبقت الإشارة إليه، لكن بعض الدلائل الأثرية والمكتوبة دلت على أن تاريخ أكسوم هو أقدم من هذا و هذا ما سنحاول توضيحه في مقالنا هذا باستعراض بعض الحقائق عن هذه المملكة من خلال المصادر العربية القديمة تخص بالذكر جنوب شبه الجزيرة العربية لما رأينا أن لها علاقة بظهورها و تفند بذلك الرأي القائل أن بداية أكسوم كانت في القرن الأول ميلادي و أن الفترة التي سبقتها تعتبر مرحلة ما قبل أكسوم ولا يتعلق بإنجازاتها فيما بعد .

مع أن علم الآثار لا يعطينا سوى معلومات قليلة مقتضبة عن تلك الفترة إلا أنه يبقى الدليل الوحيد الذي يتوفر لنا، فهو يزودنا بأقدم أشكال الحروف

الأبجدية الإثيوبية، كما توجد نقوش أخرى عديدة ترجع إلى النصف الثاني من الألف الأخير قبل الميلاد هذا النمط الذي ينتمي إلى جنوب شبه الجزيرة العربية حتى أن الخط الجنوبي العربي كان بمثابة نموذج للخط الإثيوبي الأول، إلا أنه تغير بدرجة كبيرة في القرن الثاني ميلادي (5) .

ومن المؤكد أيضا انه توجد بعض المخلفات الأخرى من الفترات المبكرة لأكسوم كبقايا مبان أو فخار وأشياء أخرى غير أنه في الوقت الحالي لم تتمكن الدراسات من التعرف عليها إلا أن مسلات "مطرا" و "إنزا" التي تعود إلى نهاية القرن الثالث ميلادي و بداية الرابع منه تدل على أن الحضارة الأكسومية لم تقطع صلتها بثقافة العهود التي سبقتها، فنجد مثلا منحوتات عليها تمثل الرمز القمرى الذي هو على شكل قرص فوق هلال و هو مشابه للرمز الذي نجده على المجامر التي تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد، كما نجد ذات الرمز على العملة الأكسومية، ضف إلى ذلك أن الكتابة الشبيهة من كتابة جنوب شبه الجزيرة العربية يمكن مشاهدتها على النقوش الملك"عيزانا" و "كالب " مع بعض التغييرات طبعا نظرا لتغيير الظروف السياسية و الدينية (6) ،وهذا ليس من المستبعد أو الغريب لأن الصلات بين العرب اليمنيين تحديدا بالحبشة هي صلات قديمة معروفة ترجع إلى ما قبل الميلاد ،في إطار التبادل التجاري و يشير الباحث أحمد حسين شرف الدين في كتابه اليمن عبر التاريخ إلى أنه من أقدم المهاجرين إلى الحبشة قبيلة الاجاعز التي هاجرت في القرن الخامس قبل الميلاد أو قبله و لا تزال لغتهم معروفة إلى الآن، و هي بلا شك لهجة عربية جنوبية يمنية قلمها هو المسند.

هذا ما دفع موسكاتي للقول أن الحضارة الإثيوبية رع من العربية الجنوبية الأم ،استوطنها مهاجرون من اليمن، كما يضيف المستشرق الفرنسي "دروز" الذي قام بدراسة تحليلية للنقوش الحبشية أن أصلها من قبيلة عربية يمنية هاجرت قبل القرن الخامس قبل الميلاد بزمن طويل واستقرت على ساحل إيريتيريا" ثم

اتجه إلى الأقاليم والمرتفعات في الداخل بالتحديد إلى منطقة " يحا" ثم أكسوم" أين امتزجت بالسكان هناك ويساهم هذا الامتزاج في ظهور حضارة أكسوم التي كانت يمنية بوضوح (7) .

كما نشر العالم الأثري النمساوي "د.هملر" عام 1893م قطع تتكون من سبعة نقوش كتبت بحروف جنوب الجزيرة العربية، عثر عليها في مدينة "يحا" على بعد خمسين كيلومتر شرق أكسوم على الطريق المؤدية إلى ميناء أدوليس "عدولي" القديم الواقع على البحر الأحمر، هذا الأخير الذي كان مركزا تجاريا عالميا يقع بالقرب مما يعرف الآن بمصوغ لهذا اكتسبت أكسوم بفضله شهرة كبيرة وسيطرة تجارية في شرقي إفريقيا.

وعلى هذا الأساس يمكن إرجاع تأسيس مدينة أكسوم إلى فترة ما قبل الميلاد ، استنادا أيضا إلى أقوال العالم الجغرافي كلوديوس بطليموس و الذي تأيدت آراؤه بعد مضي فترة من الزمن بما يعرف باسم "دليل الملاحة في البحر الأحمر "بالإضافة إلى الاكتشافات الأثرية كما نوهنا من قبل إلا أن الكتابات اليونانية و الرومانية لم تذكر شيئا عن هذا، وكل ما ذكروه أنه عند منتصف القرن الثالث قبل الميلاد أسس بطليموس الثاني ميناء أدوليس، والذي وسعه فيما بعد خليفته بطليموس الثالث (بوثرجتيس)، حتى أن بلين يذكر بأنه كان من أهم الموانئ على البحر الأحمر (8) .

لكن بغض النظر إلى ما ذكرته المصادر المكتوبة والتي تبقى ناقصة في بعض جوانبها ومبهمة، فإنه علينا التدقيق في الدراسات الأثرية التي بدأت منذ القرن العشرين بالمنطقة لأن هذه الأخيرة تساعدنا في إعادة بناء فترة ما قبل أكسوم لفهم حاضرها فيما بعد، وربما من أهم هذه الدراسات هي التي قام بها "أنفري" والتي حصرها في فترة جنوب الجزيرة العربية والفترة الانتقالية(9) .

و يمكن القول أن تاريخ مملكة أكسوم يعود تأسيسها إلى فترات ما قبل الميلاد بقليل، أما عن تاريخ نشأة المملكة أكسوم فقد اختلف كثيرا في تحديد بدايتها و لكن المرجح أن قيام المملكة الفعلي قد حدث في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي حسب ما جاء في كتاب الطواف في البحر الاريتري الذي ذكر بعض المدن و منها اكسوم التي كان لملكها علاقات مع اليونانيين و الرومانيين .و لم تشر المصادر إلى كيفية قيام مملكة اكسوم إلا بعض الأساطير مثل أسطورة أروى ذلك الثعبان الضخم الذي اعتبرته الأسطورة أول ملوك اكسوم تتقدم له كل سنة فتاة عذراء تربط بشجرة لكي يلتهمها، و كانت آخر ضحاياه هب ماقدة و قبل ان يفترسها الثعبان أنقذها شاب انجابو ،و يرى الإثيوبيون أن ماقدة هذه هي ملكة سبأ و التي ذهبت الى اورشليم لمقابلة سليمان الحكيم ،و على خلاف ما جاء في الكتاب المقدس العهد القديم عن قصة ملك سبأ فإن أسطورة اثيوبية أخرى ترى أن اتصالا قد حدث بين الملكة أثناء العودة بمولود حكم البلاد فيما بعد عندما أصبح شابا.

3.العلاقات الأكسومية مع مملكة مروى

حافظت المملكة الأكسومية على علاقاتها مع مملكة مروي ،لما تتمتع به هذه الأخيرة من رخاء اقتصادي بفضل قوتها التجارية و تحكمها في الطرق التجارية، وهو ما يصب في خدمة أكسوم، و لما أصبحت مكانة مروى الاقتصادية و السياسية تتراجع خلال القرن الرابع ميلادي بسبب الفوضى الداخلية الناجمة عن ظهور مشيخات (10) التي أنشأتها جماعات نوبية دخيلة على وادي النيل (11) ، ما أدى إلى اضطراب الحركة التجارية و تأزم علاقاتها مع مملكة اكسوم، ما جعلها محل أطماع مملكة أكسوم في ضمها على يد الملك عيزانا بن عميدا في منتصف القرن الرابع ميلادي.

هذا ما يفسره نقش الملك الأكسومي عيزانا (أنظر الملحق) ، الذي يؤرخ حملته كانت يوم السبت في الرابع من مارس (12) (الله، 2006، صفحة 166). وتفاصيل حملته على المملكة المروية و كاسو (13) والقبائل النوبية الشمالية المجاور لها (14) من خلال التفاصيل التي ذكرها الملك عيزانا في النقش يلاحظ الكاتب أن سبب غزوه لبلاد النوبة بحجة تقدم شعوب النوبة من أقصى الشمال، وسيطرتها على مملكة مروي (15) ، فضلا التغييرات الدينية التي طرأت على الديانة الوثنية الموحدة للنوبيين و اكسوم، لذلك كانت العلاقات بينهم غير عدائية، و بمجرد اعتناق الملك (عيزانا) الديانة المسيحية في عام (350م)، ما تسبب في توتر العلاقات بينهما (16) .

لم تقتصر العلاقات الأكسومية مع النوبة على عهد الملك عيزانا فقط، وإنما تعدته إلى خلفائه، حيث أشارت الدراسات الأثرية أنه جاء بعده ملوك ورد أسماؤهم على العملة و ظلت طيلة فترة حكمهم غامضة أي من 360م إلى بداية القرن السادس ميلادي، حين عادت أكسوم قوتها تحت حكم الملك كالب (17) ، الذي عثر له على نقش باللغة السبئية يذكر ألقابه في هذه النقش لقب ملك البجة والنوبة..(18) ، و هذا يعني أن حدود مملكة أكسوم وصلت في عهده إلى أقصى اتساع ضمت اليمن الحديث شماله و جنوبه، والسهول الاريترية والمرتفعات الأثيوبية وامتدت المملكة غربا حتى نهر النيل شمالا حتى آخر حدود البجة.

4.العلاقة الأكسومية مع مصر

كان المصريون القدماء يرسلون حملات إلى بلاد بونت لغرض الحصول على منتجات هذه البلاد، وقد استمرت الرحلات حتى عهود متأخرة من تاريخ مصر الفرعونية ،وللأسف الشديد فإن غياب الحفريات المنتظمة في أكسوم يحول تقدير العلاقة بين مصر وأكسوم. ربما بسبب تعرض مصر الى الغزو الفارسي 528 ق.م من قبل الملك قمبيز الثاني .الذي قام بإرسال حملتين من مصر الى بلاد

النوبة لكنها باءت بالفشل، لذا سوف نكتفي فقط بالفترة البطلمية و الرومانية لمصر.

4-1العلاقات المصرية خلال فترة حكم البطالمة :

أطلق اليونانيين القدماء لفظ إثيوبيا على المنطقة التي تقع جنوب مصر في شرق إفريقيا ،حيث نجد هيرودوت عند وصفه لموقع بلاد الإثيوبيين لا يختلف كثيرا عن ما ورد لدى (هوميروس) في الإلياذة والأوديسة (19).لكن في العهد البطلمي بدأ الاهتمام مرة أخرى بالمناطق الواقعة جنوب مصر، تعويضا لتراجع نشاطها التجاري في شرق المتوسط، وذلك بسبب صراعات الممالك الهللينستية (السلوقية و البطالمة و مقدونيا). حيث أرسل فبطليموس فيلادلفيوس (282-246ق م) حملة استكشافية إلى الجنوب مع بناء موانئ على شريط الساحل الشمالي الشرقي لإفريقيا.

وذكر كل من سترابون و ديودور وبليني المصادر القديمة عند الحديث عن حدود اثيوبيا (المملكة اكسوم) في عهد بطليموس الثاني، أن اسم إثيوبيا يعطي منطقة شاسعة تشمل بلاد النوبة العليا ومملكة أكسوم، ويذكر بطليموس الأول مرة أكسوم على أنها عاصمة بلاد إثيوبيا (20) .

وفي العصر البطلمي، كان لها نفوذ كبير داخل البلاد فقد أصبحت اللغة اليونانية لغة أدبية في البلاد، فقد كانت الكتابات تصدر باللغة اليونانية، كما أن الآلهة الإغريقية كانت معروفة، إذ عبدت هذه الآلهة هناك مثل زيوس، بوسيدون، أراس... وغيرها من الآلهة، ومع ذلك ففي مجال العلوم والعمارة لا تعرف كثيرا عن مدى تغلغل التأثير اليوناني، لكننا نستطيع أن نقول بوجه عام أن تأثير اليونانيين في مجال الفنون والعمارة كان ضئيلا؛ على أن تغلغل اللغة اليونانية كان يدل على تطور جديد وهام في التاريخ الأكسومي، بمعنى أن التأثير

اليوناني كان هو العنصر الثاني بعد تأثير عرب جنوب الجزيرة العربية الذي ساهم كثيرا في تطور الحضارة الأكسومية (21) .

2.4العلاقات المصرية خلال الفترة الرومانية:

عندما خلف الرومان اليونان في مصر، و استقرار الوضع بها ، قرروا تأمين الحدود الجنوبية لمصر والتوسع جنوبا على حساب مملكة أكسوم لأغراض تجارية، فأرسل الحاكم أغسطس قيصر الروماني بإرسال ثلاث حملات عسكرية ضد الإثيوبيين في السنوات 29-25-22 ق.م، وفي سنة 20 -21 ق.م توصل الطرفان إلى عقد اتفاق بينها يقر على اعتبار منطقة فيلاي التي تقع بين الشلال الأول والثاني كحد فاصل بينهما. ونظرا لأهميتها العسكرية و الاقتصادية باعتبارها أهم المراكز للمبادلات التجارية لروما مع مملكة أكسوم و العربية الجنوبية ، اخذ أغسطس تدابير عسكرية من بناء ثكنات، و مراكز حراسة يديرها ثلاثة أولوية بالإضافة إلى فرق مساعدة (22).

ولتوفير احتياجات روما من المنتجات النوبية و العربية الجنوبية كان من الضروري إخضاع البلاد للسيطرة الرومانية، لذلك أرسلت وحدة مشاة إلى اكسوم، حيث تمكنت احتلال نباتا.كان الرومان لا يريدون بل كانوا لا يقدرون على غزو المنطقة الواقعة جنوبا بعد مروي، وذلك لأنهم لم يكن قد عموا نفوذهم في الأرض التي احتلوها في مملكة نبتة، فضلا عن أنهم كانوا يحضرون لحملتهم على بلاد العرب الجنوبية وهكذا فإن مملكة أكسوم لم تتعرض للاحتلال الروماني الذي كان يهدف إلى هذه الحملة (23) .

5. العلاقات أكسوم بشبه الجزيرة العربية:

أكد الدراسات التاريخية والمعطيات الأثرية على أن علاقات شبه الجزيرة العربية و مملكة أكسوم ترجع إلى الهجرات العربية في نهاية الألف الأولى ميلادي، ويعود ذلك لعدة عوامل منها الموقع الجغرافي الذي لا يفصل بينهما سوى مضيق

باب المندب، فضلا عن الاضرابات الداخلية لمملكة سبأ، وكذا العامل الاقتصادي باعتبار ساحل القرن الإفريقي اسوقا تجاريا وموردا لا ينبض بكثير من المنتوجات المرغوبة كالأخشاب والتوابل والعاج والجلود (24) . والعبيد و البخور كان دافعا قويا للاستيطان الدائم (25) .أما سياسيا فقد هاجرت هذه القبائل العربية على شكل مجموعات إلى الشرق الافريقي لأسباب مختلفة قد تكون تجارية أو سياسية بسبب الاضطرابات الداخلية لليمن لغرض سيطرتهم على مواردها و البحث عن ارض جديدة فتجمعت وتحالفت فأطلق عليها اسم حبشت ربما منذ تلك الأزمنة القديمة ظهر استخدام مصطلح حبشت عند العرب وحتى الشماليين وتعني لديهم اختلاط القبائل (26) .

فقامت القبائل العربية بتأسيس محطات تجارية على ساحلها، أين أصبحت منطقة عدول من أبرز المراكز التجارية لها، وبفعل تزايد النشاط التجاري جعلها تمتد نحو الساحل الأثيوبي، كانت البداية قدوم عددا من التجار على الساحل الإثيوبي و تزايد عددهم و نفوذهم مع مرور الوقت، حتى شكلت مستوطنات في المنطقة ليس لها وحدة سياسية وظلت مرتبطة بدولها في جنوب شبه الجزيرة العربية (27) .

وأهم دليل على هذا وجود مباني أثرية ونقوش في ايريتيريا و تجراي (تقري) مشابهة لتصاميم المباني في جنوب الجزيرة العربية في عهد سيادة مملكة سبأ وبفضل دراسات " ج.بيرين" في الأساليب والخطوط القديمة فإن الأمثلة المشابهة التي وجدت في جنوب الجزيرة العربية يمكن أن تؤرخ بالقرنين الخامس والرابع قبل الميلاد وهذا التسلسل التاريخي الذي حظي بالقبول من كل المتخصصين في هذا المجال من الدراسات (28) وعلى سبيل المثال معبد " يحا" "yaha " الذي صمم تصميما مشابها للمباني التي اكتشفت في مأرب ،لكن مع اختلاف التخطيط في المعبد (29) .

و هناك من الدراسات التاريخية اعتمدت على الروايات العربية (30) ، أن أكسوم سميت باسم (يكسوم بن يدوم بن يجرح ابن شمر ذي الجناحين الأكبر) وهو أحد قادة فتوحات (أبرهة ذو المنار وإفريقيش بن أبرهة) الذين غزو بلاد إفريقية من أراضي يمنية (31) .وهذا يعني أن مملكة أكسوم نشأة من قبل المجموعات العربية تمكنت مع الوقت تأسيس هذه المملكة التي اضطرت إلى إقامة حاميات عسكرية مع الشاطئ الغربي المطل على البحر الأحمر للدفاع عن أملاكها الخارجية لذلك كانت بحكم مركزها تستطيع التدخل في أي وقت شاءت في شؤون بلاد العرب الجنوبية وأن تؤثر وتتحكم في طريق العرب التجاري، ولهذا اتجه الحكام الجدد في البلاد العربية الجنوبية ولحماية هذه الطريق التجاري ومصالحهم عقد معاهدة مع أبناء عمومتهم وجيرانهم لحماية المصالح التجارية (32) .

كما استطاع عرب اليمن المهاجرين أن ينقلوا كثيرا من المظاهر الحضارية والثقافية السائدة في اليمن إلى هضبة اريتريا وأكسوم، كالكتابة وفن العمارة والنحت و وسائل الزراعة (33) ، فضلا وأنماط جديدة من نظم الحكم لإدارة الدولة (34) . مدونة تراثها العربي وآدابها باللغات واللهجات الجديدة التي وفدت إليها مع هذه القبائل عبر البحر الأحمر وقبل شيوع الحروف السبئية لم تكن للسكان لغة مكتوبة، وكانت الجعزية أقدم هذه اللغات انتشارا وأبعدها أثرا في المجتمع الجديد، إلا أن اللهجات الحامية تغلبت عليها وحلت محلها التغريبية والتبغرية وانحصر استعمال الجعزية في أمور الدين ومخطوطات الكنيسة (35) .

يظهر التأثير المعماري اليمني في أكسوم من خلال المعبد السبئي القديم للإله (المقه أوم)، والذي انتشر بتشابه مع معبد يحا في بلاد الحبشة، وقد أدخلوا للبلاد استعمال المعادن وأسلحة وبعض الحيوانات الأليفة كالجمل والحصان والأغنام ومحاصيل وأساليب فلاحية جيدة ونظما راقية في الري و الفلاحة، وفن بناء المنازل

من الحجر وفن الكتابة فأصبحت أكسوم مركزا انتشرت منه حضارة جديدة في إفريقيا (36) .

و من الناحية الدينية، عبد المجتمع الأكسومي الآلهة اليمنية ، كالإله(عثتر) إله النجوم والقمر والشمس، ما جعل بعض الباحثين يعتبرون تشابه العقيدة الدينية بين المجتمعين إحدى دوافع الهجرة اليمنية إلى الساحل الإفريقي (37) .لأن مملكة أكسوم كانت بدايتها وثنية، يقدس أهلها النجوم والشمس والقمر ثم عبدت الآلهة السبئيين والحميريين بعد هجرتها للهضبة واستيطانهم فيها ، كما تشابهت المعابد اليمنية بيضوية شكل مثل معبد محرم بلقيس الذي يعود بناؤه إلى القرن الثامن قبل الميلاد، مع المعابد المنتشرة في مملكة لا من حيث التصميم والطراز مثل معبد يحا يلقب أيضا محرم بلقيس الإفريقي (38) .

كما كانت للمملكة اكسوم علاقات تجارية مع شبه الجزيرة العربية التي تعرف حركة تجارية نشطة باعتبارها حلقة وصل بين الهند والحبشة وشرق إفريقيا بالإضافة الى ما تتمتع به هذه الاخيرة من موارد طبيعية كما أشرت إليه سابقا، و لهذا فمن الطبيعي أن تربطهم علاقات تجارية متينة الصلة خاصة تجارة الذهب والطيب والتوابل والعاج كانت قائمة منذ عهد بعيد بين مملكة أكسوم والسبئيين والحميريين في جنوب الجزيرة العربية والحجاز (39) .

كانت مملكة أكسوم من أهم الأسواق التجارية في العالم القديم، لما تزخر به من موارد و سلع في حاجة ماسة إليها الدول القوية أنذاك مثل الخشب وريش النعام والجلود والرقيق، حيث كانوا يحملها العرب إلى روما و فارس . و لعل الرخاء الاقتصادي الذي تعيشه مملكة اكسوم جعل روما إلى تحريضها على الوقوف أمام التجارة العربية في البحر الأحمر، مع إحياء الطريق البري القديم بين ميناء أدوليس في دولة أكسوم بمصر العليا بمحاذاة نهر النيل ، هذا ما أدى إلى توتر العلاقات اليمنية الأكسومية (40).

وبمساعدة رومانية بدأت مملكة أكسوم تشن هجمات على العرب الجنوبيين و الساحل الغربي القريب منهم، إلى أن أهل اليمن استطاعوا أن يطرودنهم منه أكثر من مرة، واقتصر التبادل التجاري اليمني مع ممالك الشرق بينما اقتصرت التجاري لمملكة أكسوم مع روما (41) .

ومن خلال دراستنا للعلاقات السياسية بين اليمن ومملكة أكسوم المبنية كانت مبنية أساسا على النشاط التجاري انبثق عنه تبادل حضاري في شتى المجالات، وتحولت تلك العلاقة إلى منافسة تجارية ، ما دفع مملكة الأكسوم تحاول السيطرة على اليمن للتحكم في تجارة الهند في القرن الأول للميلاد، مستغلة الخلافات بين الممالك العربية، وهناك من يرى إنها (أكسوم) قد تمكنوا من احتلال أجزاء من عسير وساحل الحجاز في القرن الأول ميلادي.

وخلال القرن الثاني للميلاد لابد وأن أكسوم قد بدأت في إضعاف السيطرة البحرية الحميرية بالتحالف مع سبأ واحتلال بعض المناطق الواقعة سابقا تحت الحكم الحميري. كما أخذت أكسوم تتدخل في الشؤون الداخلية لمملكة سبأ،و ذلك بتقديم المساعدة لبعض القبائل المعادية لها ، مثل ما قام به ملك أكسوم جدرت مع الهمدانيوم الذي استغلوا فرصة ضعف دولة سبأ لإعلان عن دولتهم (42)

و ظلت العلاقات بين أكسوم و اليمن بين المد و الجزر حسب ما تقضيه الظروف، فحاول الملك (شعر اوتر بن علهان النهفان) الذي خلف والده في حكم سبأ و حليف مملكة أكسوم أيام جكم والده على على إقامة دولة مركزية واحدة تضم الممالك العربية في أواخر القرن الثاني بعد الميلاد، واتخذ من مأرب عاصمة له ومد نفوذه إلى كثير من بقاع اليمن بما فيها حضر موت (43) .

عند انفراد(شعر أوتر) هو ابن الملك البسبئي (علهان نهفان) بالحكم تحولت العلاقة بين البلدين إلى عداوة مستحكمة واتسعت حملاته في جنوب

الجزيرة العربية، حيث اصطدم بالقوات الأكسومية المرابطة في مستعمرتهم الواقعة على حدود بلاده الشمالية، تحرك الأكسوميين إلى عقد محالفات ضد النفوذ المتزايد للملك (شعراوتر)، وقد أدى هذا الصراع انكماش الوجود الأكسومي داخل حدود مستعمرتهم القديمة في شمال البلاد السبئية (44) .استمر الصراع بين الأكسوميين وحلفائهم من ناحية وبين السبئيين من ناحية أخرى (45) .

علما أن مملكة أكسوم كانت في النصف الثاني من القرن الثالث للميلاد ثالث دولة في العالم، حيث يتقاسمه أربع مماليك كبيرة منها فارس، الرومان في الغرب، وإلى الجنوب أكسوم ثم الصين (46). في بداية القرن الرابع ميلادي كانت مملكة أكسوم قد وصلت إلى غاية قوتها في عهد ملكها (عيزانا) حيث شهد هذا القرن تحولات دينية خاصة بعدما اعتنق الإمبراطور (قسطنطين) الأكبر الديانة المسيحية وأعلنها دينا رسميا للإمبراطورية الرومانية عام 330 قبل الميلاد، فبدأت البعثات التبشيرية إلى الكثير من البلدان إذ وصلت أول بعثة تبشيرية في عهد الملك (عيزانا) الذي اعتنق المسيحية. وهو أول ملك حبشي يعتنق هذا الدين وكان معاصر للإمبراطور (قسطنطين) الأكبر وجميع النقوش التي ترجع إلى هذا الملك (عيزانا) ،تبدأ دائما بذكر أنه ملك أكسوم وحمير وردان وسبأ وساكين وصيامو وكاسو ويظهر من خلال هذا اللقب الذي أطلق على هذا الملك انتشار وتوسيع أكسوم في البلاد العربية والإفريقية (47).

.6ا التأثر الحضاري لمملكة أكسوم :

1.6 التأثير الديني:

كان ملوك أكسوم حتى القرن الرابع ميلاد ييتبعون الديانة الوثنية، تجلت طقوسها عموما في عبادة الاشجار والأنهار والأحجار والجبال والشمس والقمر ومختلف مظاهر الطبيعة وحتى الحيوانات، وكانت تقدم لها الأضاحي والقرابين،

وعرفت وجود آلهة عديدة منها المحلية (محرم- بهر- ميدر) ووافدة سواء من شبه الجزيرة العربية أو من الآلهة الاغريقية (زيوس) (48) ، أو كتلك التي يعتنقها الكوشيون. ويمثل الإله (المقه) الإله الرئيسي في مجمع الآلهة الإفريقية، وأقيمت له معابد عديدة ، ورمز له بالثور، وبعض الآلهة العربية انحصر ذكرها في بعض الأثار فقط كالإلهة (عشتر) في ياحا والإله (هويس) في حاولتي ميلازو، وهناك مجموعة أخرى من الرموز لها علاقة بمعتقدات جنوب شبه الجزيرة العربية كقرص الشمس مع صورة الهلال (49) . وهذه الرموز كانت هي شعار مملكة أكسوم في بداية نشأتها، وفي ما يلي ذكر لأهم المعابد الوثنية:

كما تأثر الأكسوميين بالديانة المسيحية ، فقد اختلفت الروايات حول كيفية دخولها ، ومن هو اشخص الذي له الفضل في ذلك، ويعتقد الكثير من السكان بأن القديس متى كان أول من جاء بالمسيحية الى إثيوبيا، وهذا الاعتقاد قد يكون خاطئ لعدم وجود ما يثبته (50). ويُذكر أيضا أن أول من تعمد في إثيوبيا هو الخصي الحبشي على يد فيليبس الشماس في طريقه الى القدس أكسوم (51) ، والقول الأرجح هو الذي يعتبر أن فرومنتيوس (Frumentius) هو من أدخل المسيحية، وهنا نذكر القصة التي رواها المؤرخ روفينوس (Rufinus)عن إديسيوس (Edesius) وأخوه فرومنتيوس، حيث كان هذان الأخوان يقومان بزيارة الى الهند مع معلمهما ميروبيوس الصوري، وأثناء العودة وبعد أن رست سفينتهم في ميناء أدوليس على البحر الأحمر تعرضوا للهجوم من الإثيوبيين، فمات ميروبيوس بينما أُخذ الشقيقان الى ملك أكسوم، ولما رأى الملك مقدرتهما وثقافتهما جعلهما يخدمان في البلاط، فأصبح إدسيوس ساقي الملك بينما فرومنتيوس جعله الملك مستشاره وخازنه، وبعد موت الملك أصبحت زوجته وصية على العرش، فطلبت من الأخوين أن يعاوناها في الحكم لأن إبنها مازال صغيرا، وكُلف فرومنتيوس بتربيته، فرباه على حب الديانة المسيحية، كما عمل

على تشجيع المسيحيين الأجانب الذين كانوا في الحبشة، وبعد أن هيأ الظروف لهذا الدين الجديد رجع إديسيوس إلى موطنه بينما إتجه فرومنتيوس الى الإسكندرية وطلب من البطريرك أثناسيوس أن يرسل مطرانا إلى أكسوم، فقام أثناسيوس بترسيم فرومنتيوس نفسه مطرانا على في أكسوم، فعاد بذلك إليها، وأصبح يسمى (كساته- برهان) أي كاشف النور، وأبا سلامة أي أبو السلام (52)

كان عيزانا الذي علمه فرومنتيوس أول ملك أكسومي يعتنق المسيحية، الذي سوف يقوم التغير في الديانة في أكسوم، إضافة إلى دور فرومنتيوس فقد كانت هناك عل اقات تجارية وثقافية مع القسنطينية، وتوجد إشارة الى وجود إثيوبيين في القسنطينية في عهد قسطنطين، كما كانت للغة الإغريقية مكانة في بلاط أكسوم، وكان الملك زوسكاليس (ق.1.م) يتكلمها ويكتبها، ونفش الشيء بالنسبة للملك عيزان (53) .

ويبدو أن أول تبشير بهذا الدين الجديد لقي قبولا من قسم من السكان من الأصل السامي كالسبئيين والحميريين والأحباش، الذين لهم رابط عرقي وثقافي بالبلاط (54)

ومن أجل ضمان استمرار انتشار المسيحية في المنطقة أرسل بطريرك الإسكندرية عددا غير معروف من الأساقفة الى الحبشة. وأصبح هذا تقليدا متبعا، حيث يستقدم رؤساء الكنيسة الاثيوبية من الكنيسة القبطية الارثوذكسية في الاسكندرية (55) ، وكان مجمع نيقية قد أثبت إلحاق الحبشة ببطريركية الإسكندرية فأصدر قرار ورد فيه (إن الأحباش لا يجوز لهم الاستقلال بأمورهم الدينية وإنما هم تابعون للكرسي الاسكندري) .

2.6العمارة :

تميزت العمارة الأكسومية في عهد كل من الملك إند ميكائيل و اندسمعون بالمنشآت الضخمة ، ذات تخطيط مربعة أو مستطيلة مستطيل ، كما اهتموا

بالزخرفة والنحت على العمارة الحجرية، و ربما كان منها ثكنات عسكرية باعتبار بعض المنشآت مزودة بعضها بأبراج الحراسة والمراقبة ،و يبدوا أن الغاية من هذه المنشآت الضخمة إحداث نوع من الاعجاب الممزوج بالرهبة و قوة الملك الأكسومي الذي أقيمت من أجله هذه المنشآت كما تشير إلى الترف الذي تعيشه العائلة الملكية (56) .

وقد اشتهرت مملكة مروي المجاورة لها و التي تكون ها بهذا النوع من المنشآت الضخمة ، التي تم بنائها بفضل يد عاملة و وسائل و تقنية بناء ، التي تكون في خدمة ملوك أكسوم بعد انضمامها لها ، هذا ما يشير إلى مدى تأثر الأكسوميين بالعمارة المروية .ورغم أصالة و حلية الزخرف الأكسومية ، إلا أنه ورد بها بعض التأثيرات الرومانية و من جنوب الجزيرة العربية و الهند (57) .

الاستنتاج:

نستنتج من خلال العلاقات الخارجية لمملكة أكسوم بأنها كانت من أكبر الدول الإفريقية في القرن السادس، حيث استطاعت أن تفرض سيادتها على مملكتي مروي وحمير، وكذا بلاد النوبة، حيث وصل نفوذها السياسي في افريقيا عند الحدود الرومانية ، و في جنوب شبه الجزيرة العربية تلتقي بحدود فارس.كما نستنتج أن العلاقات الأكسومية الخارجية انحصرت في بدايتها الاولى على الجانب التجاري، و هذا ما توصلت إليه من خلال نقش الملك الأكسومي (عيزانا) الذي بين العلاقة التي كانت تربط الطرفين أكثر وضوحا من النسخة التي خلصت لها حملته لأن هذا النقش هو من الوثائق النادرة و القليلة التي أرخت للعلاقة المروية الاكسومية. يظهر كذلك العلاقة التجارية التي جمعت أكسوم بمصر خاصة في عهد البطالمة واليونان من خلال التأثير فيها إلى درجة أصبحت اللغة اليونانية لغة أدبية وازداد الاهتمام مع ظهور الرومان خليفة لليونان بهذه المنطقة بالنسبة للإمبراطور، كذلك بالنسبة للعلاقات اليمنية الأكسومية التي ترجع إلى الألف الأولى بحكم الجوار الجغرافي وتنتقل الهجرات المتبادلة سعيا وراء الرزق وتبادل المنافع والمصالح ما انجر عن تلك العلاقات التجارية تأثيرات حضارية ، كالديانة الوثنية من معبودات و معابد و غيرها، و كذا ثقافيا المتمثلة في الكتابة و زراعيا باستعمال بعض الوسائل و طرق الزراعة كاستعمال المحراث .

ملاحق:

نص نقش ملك عيزانا (الله، 2006، صفحة 166) (Hinteze, 2000, p. 187)

بواسطة قوة سيد السماء (هو الذي) منتصر في السماء والأرض على الجميع أن (عيزانا) ابن (عيلا) عاميدا من قبيلة هالن، ملك أكسوم وحمير وريدان وسبأ وصالحين وسيام والبجة وكاسو؛ ملك الملوك ابن عيلا عاميدا الذي لا يقهره عدو بحول رب السماء الذي خلقني... خرجت لقتال النوبة عندما تمردوا وتبححجوا قائلين: "لن نستطيع عبور نهر تاكازا"* هكذا قالوا...، وفي اليوم التالي أرسلت ضدهم جيوشي التي اتجهت إلى أعالي النيل فدخلت مدنا مشيدة من الحجر هن: علوة (Alwa) ودارو (Daro)، فقتلوا بعضهم ورموا البعض الآخر داخل الماء ورجعت الجيوش إلى قواعدها سالمة بعد أن قذفت الرعب في قلوب الأعداء وانتصروا عليهم بقوة رب الأرض. وأرسلت جيش (هالا/Halé) وجيش(لاكين/Lakén) وجيش(ساسارات/Sabarat) و(فالح/Fale) ضد أربع مدن من النوبة المشيدة من القصب ومدينة أخرى تتبع لنيقوس (Vagues) ...

الهوامش :

1- هيثم أهميمي. (2017). سرايا الزعفران. مصر: دار أدباء للنشر و التوزيع ،ص 410 .

2- Turchin. (2006). Peter and Jonathan M,East – west orientation of historical empires and Moderne states. journale of world-système Desearche, vol XII,N,II , p222

3- cantenson, H. (1960). Les premières rois d'Axoum d'après les découvertes récentes, . Journal Asiatique , CC XL VIII ,p77.

Anfray, F. (1991). les anciens Ethiopiens . Paris: ,p48

4- Armand colin

5 - جمال مختار. (1985). تاريخ افريقيا العام. أيطاليا: تورينوا ، ص368.

6- احمد حسين شريف الدين. (1964). اليمن عبر التاريخ . اليمن: مطبعة السنة المحمدية.،ص 356

6 - جمال مختار، المرجع السابق ،ص 369.

8- cantenson, H, op.cit,p78

- Anfray, F,op.cit.p509

10- كورباتشيك. (1988). تاريخ إفريقيا العام. ايطاليا: تورينو ، ص .461

11- نفسه ،ص461

12- الشيبة حسن عبد الله. (2006). محاضرات في تاريخ الحبشة القديم . اليمن: دار الكتاب الجامعي صنعاء. ص 166

13- كورباتشيك ، المرجع السابق ، ص 417

- Hinteze, F. (2000). Méroé and the Nubia. Soudan: des Antik, p49.5014

15- عمر زاكي. (2002). مملكة مروي تاريخ وحضارة. السودان: دار الصالحاني.ص42

16- نفسه ،ص43.

17- حندوقة ابراهيم فرج ،(2003) ،الحضارة الافريقية القديمة ، القاهرة ، ص 44

18- Sergew, H. (1972). ,Ancient and Medieval Ethiopia T1270 . Addisabda.p123.124

19- نصحي إبراهيم. (1959). تاريخ مصر في عهد البطالمة. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.،ص95

20- تكلي صادق ميكوريا،. (1988). أكسوم المسيحية، تاريخ افريقيا العام، (اليونيسكو)، . ايطاليا: تورينو.ص 410-423.

21- نفسه

22- Pourne, F. (1966). The History of The Romans. London.p56

23- بكر محمد إبراهيم. (1971). المدخل إلى تاريخ السودان القديم. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية. ص80

انظر أيضا ، اسيل دافيدسون تر: نبيل بدر وسعد زغلول، مر، محمود شوقي الكيال. (2011). ، إفريقيا القديمة تكشف من جديد. القاهرة: مكتبة الشرقية.21-23.

24- علي الناصري سيد أحمد. (1990). دور مصر التاريخي بين وشبه الجزيرة العربية وإفريقيا، في -عصور ما قبل الإسلام. القاهرة: دار النهضة العربية. ص20-23

انظر ايضا ، يوسف أحمد. (1935). الإسلام في الحبشة. القاهرة: حجازي.ص7.8

25- العارف ممتاز. (1975). الأحباش بين مأرب وأكسوم. بيروت،: صيداالمكتبة الإريترية.

26 – علي الناصري ، المرجع السابق ، ص25

27- فرج ، المرجع السابق ، ص 43

28- جمال مختار،المرجع السابق ، ص347

29- J.Piremme. (1956). paléographie des inscriptions sud-arabise. . p109

30- ابن منبه وهب. (1347ه). التيجان في ملوك حمير. صنعاء: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية.ص162-163

31- حسن زاجية عبد الرزاق وآخرون. (2011). العلاقات اليمنية الأكسومية قبل الإسلام. جامعة البصرة: مركز دراسات الخليج العربي. ص 145

32- العارف ممتاز، المرجع السابق.

33- حسن زاجية عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ص148.

أنظر أيضا الفوج محمد حسين. (2004). الجديد في تاريخ دولة حمير وحضارة سبأ وحمير، معالم تاريخ -اليمن الحضاري عبر 9000سنة. صنعاء: وزارة الثقافةوالسياحة.ص 258.259

34- الفوج محمد حسين ، نفسه ،ص253

35- حسن زاجية عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ص149.

36- نفسه ، ص150

37- النقيرة محمد عبد الله. (1982). انتشار الإسلام في شرق إفريقيا ومناهضة الغرب له. الرياض: دار المريخ.ص 44

38- حسن زاجية عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ص152.

39- مهوب غالب أحمد كليب. (2011). الصلاة التجارية بشبه الجزيرة العربية ومناطق الهلال الخصيب ومصر خلال الألف الأول قبل الإسلام، مجلة جامعة دمشق، م27، . العدد1و2، ، ص 336.

40- حسن زاجية عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ص153.

41- العارف ممتاز، المرجع السابق ،ص16

42-نفسه

43- بغدادي رشاد بن محمود. العلاقات العسكرية بين مملكة سبأ وذي ريدان ومملكة أكسوم في القرن 3 م من خلال النصوص السبئية. جامعة أم القرم: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.ص461

44- شيخ حربوطولى شكران. (2005). الجزيرة العربية و الصراع الدولي عليها منذ القرن الرابع حتى ظهور الإسلام دار أرسلان . سوريا .ص 90

45- فوزي مكاوي. الكتابة العربية السامية. لبنان: بيروت.ص 67

46- علي عبد الرحمن الأشبط. (2010). تاريخ الأحباش في تاريخ اليمن القديم من القرن الأول -حتى القرن السادس الميلادي. اليمن: إصدرات جامعة صنعاء .ص 136

47- نفسه ،ص 234

48- نادية ماجي. (2014). حركة الاستيطان السامية (الفينيقية- اليمنية) دراسة مقارنة، وهران،، . الجزائر: جامعة وهران. ص 209

49- طارق أحمد عثمان وعبد الوهاب الطيب البشير. (2003). ، مدخل لدراسة المسيحية في افريقيا. السودان: مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة افريقيا العالمية.ص 39

50- جون لوريمر،. (2013). تاريخ الكنيسة- عصر الآباء من القرن الأول حتى القرن السادس، . القاهرة: دار الثقافة.ص131-132

51- (ميكوريا،، 1988، الصفحات 408-409)

52- جون لوريمر ، المرجع السابق ،ص 410

53- تكلي صادق ميكوريا،. (1988). أكسوم المسيحية، تاريخ افريقيا العام، (اليونيسكو)، . ايطاليا: تورينو.ص 131-132.

54- نفسه ، ص 414. .

55- بولس مسعد. (2003). الحبشة أو اثيوبيا في منقلب من تاريخها. القاهرة.ص 73

56- فرج ، المرجع السابق ، ص 59.

57- نفسه

. قائمة المراجع:

المؤلفات:

1. ابن منبه وهب. (1347ه). التيجان في ملوك حمير . صنعاء: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية.

2. احمد حسين شريف الدين. (1964). اليمن عبر التاريخ . اليمن: مطبعة السنة المحمدية.

3. الشيبة حسن عبد الله. (2006). محاضرات في تاريخ الحبشة القديم . اليمن: دار الكتاب الجامعي صنعاء.

4. العارف ممتاز. (1975). الأحباش بين مأرب وأكسوم. بيروت،: صيداالمكتبة الإريترية.

5. العارف ممتاز. الأحباش بين مأرب وأكسوم. بيروت: لمكتبة الإريترية، صيدا.

6. الفوج محمد حسين. (2004). الجديد في تاريخ دولة حمير وحضارة سبأ وحمير، معالم تاريخ -اليمن الحضاري عبر 9000سنة. صنعاء: وزارة الثقافةوالسياحة.

7. القرأن. سورة النمل.

8. النقيرة محمد عبد الله. (1982). انتشار الإسلام في شرق إفريقيا ومناهضة الغرب له. الرياض: دار المريخ.

9. باسيل دافيدسون تر: نبيل بدر وسعد زغلول، مر، محمود شوقي الكيال. (2011). ، إفريقيا القديمة تكشف من جديد. القاهرة: مكتبة الشرقية.

10. بغدادي رشاد بن محمود. العلاقات العسكرية بين مملكة سبأ وذي ريدان ومملكة أكسوم في القرن 3 م من خلال النصوص السبئية. جامعة أم القرم: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

11. بكر محمد إبراهيم. (1971). المدخل إلى تاريخ السودان القديم. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

12. جمال مختار. (1985). تاريخ افريقيا العام. أيطاليا: تورينوا.

13. حسن زاجية عبد الرزاق وآخرون. (2011). العلاقات اليمنية الأكسومية قبل الإسلام. جامعة البصرة: مركز دراسات الخليج العربي.

14. شيخ حربوطولى شكران. (2005). الجزيرة العربية و الصراع الدولي عليها منذ القرن الرابع حتى ظهور الإسلام دار أرسلان . سوريا .

15. -علي الناصري سيد أحمد. (1990). دور مصر التاريخي بين وشبه الجزيرة العربية وإفريقيا، في -عصور ما قبل الإسلام. القاهرة: دار النهضة العربية.

16. علي عبد الرحمن الأشبط. (2010). تاريخ الأحباش في تاريخ اليمن القديم من القرن الأول -حتى القرن السادس الميلادي. اليمن: إصدرات جامعة صنعاء .

17. عمر زاكي. (2002). مملكة مروي تاريخ وحضارة. السودان: دار الصالحاني.

18. فوزي مكاوي. الكتابة العربية السامية. لبنان: بيروت.

19. كورباتشيك. (1988). تاريخ إفريقيا العام. ايطاليا: تورينو.

20. ميكوريا،كلي صادق،. (1988). أكسوم المسيحية، تاريخ إفريقيا العام. ايطاليا: تورينو.

21. مهوب غالب أحمد كليب. (2011). الصلاة التجارية بشبه الجزيرة العربية ومناطق الهلال الخصيب ومصر خلال الألف الأول قبل الإسلام، مجلة جامعة دمشق، م27، . العدد1و2، ، 336.

22. نصحي إبراهيم. (1959). تاريخ مصر في عهد البطالمة. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

23. هيثم أهميمي. (2017). سرايا الزعفران. مصر: دار أدباء للنشر و التوزيع .

24. يوسف أحمد. (1935). الإسلام في الحبشة. القاهرة: حجازي.

25. بولس مسعد. (2003). الحبشة أو اثيوبيا في منقلب من تاريخها. القاهرة.

26. تكلي صادق ميكوريا،. (1988). أكسوم المسيحية، تاريخ افريقيا العام، (اليونيسكو)، . ايطاليا: تورينو.

27. جون لوريمر،. (2013). تاريخ الكنيسة- عصر الآباء من القرن الأول حتى القرن السادس، . القاهرة: دار الثقافة.

28. طارق أحمد عثمان وعبد الوهاب الطيب البشير. (2003). ، مدخل لدراسة المسيحية في افريقيا. السودان: مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة افريقيا العالمية.

29. نادية ماجي. (2014). حركة الاستيطان السامية (الفينيقية- اليمنية) دراسة مقارنة، وهران،، . الجزائر: جامعة وهران.

30. Anfray, F. (1991). les anciens Ethiopiens . Paris: Armand colin.

31. cantenson, H. (1960). Les premières rois d'Axoum d'après les découvertes récentes, . Journal Asiatique , CC XL VIII.

32. Hinteze, F. (2000). Méroé and the Nubia. Soudan: des Antik.

33. J.Piremme. (1956). paléographie des inscriptions sud-arabise. .

34. Pourne, F. (1966). The History of The Romans. london.

35. Sergew, H. (1972). ,Ancient and Medieval Ethiopia T1270 . Addisabda.

المقالات:

1. مهوب غالب أحمد كليب. (مجلة جامعة دمشق،). الصلاة التجارية بشبه الجزيرة العربية ومناطق الهلال الخصيب ومصر خلال الألف الأول قبل الإسلام. العدد1و2 .

2. Turchin. (2006). Peter and Jonathan M,East – west orientation of historical empires and Moderne states. journale of world-système Desearche, vol XII,N,II , 222